

- ٥٥ -

حقا قد يبدو أحيانا أن السمع وسيلة من وسائل التعليل طالما أن اللغوى يستخدمه كدليل لإثبات قضيته ، غير أننا - حيث ندقق النظر - نجد أن البون شاسع بين الدليل والعلة .

فالسمع دليل على أن هذا الكلام يحدث بهذه الطريقة ، ولكنه ليس علة لحدوثه بهذه الطريقة ، إذ أن السمع عمل سلبى لا يدخل له فيما يحدث داخل الحدث الكلامى ، وعلى ذلك لا يعتبر السمع تعليلا ، وإنما تسجيل ، ولذا اعتبر دعامه المنهج الوصفى .

وعلى أى حال فإذا اعتبرنا أن السمع هو أول الإدراك اللغوى ، فسوف نرى فى الفصل التالى كيف يتطور هذا العمل بعد ذلك حيث يتعرض (المسموع) للاستقراء ثم للتجريد توصلا للقاعدة اللغوية ، وهو عمل مازال بعيدا عن التعليل وإن اعتبره البعض نوعا من أنواعه .